

تفسير الآية 482 من سورة البقرة

خباب الحمد

لاحظوا هذه الآية بل لاحظوا قبل كل شيء ان القرآن الكريم تكلم في البداية عن فضل الصدقات والنفقات والتطوعات وهذه الرغيبات التي يرغب بها. ثم تكلم الله عز وجل عنه ما يتعلق بالقرض الحرام. هم - [00:00:00](#)

تكلم الله عز ما يتعلق بالقرض الحرام. ثم تكلم الله سبحانه وتعالى عما يتعلق بالقرض الحلال. واكده مؤكداً كثيرة تحدثنا عنها في الدرس الماضي او القديم يعني. ثم تكلم الله سبحانه وتعالى عما يوثق ذلك حتى في السفر - [00:00:24](#)

ثم بعد ذلك انظر طريقة القرآن الكريم الطريقة العظيمة. تعرض الحكم الفقهي كاملاً ثم بعد ذلك يتحدث في الموضوع باجمال عن المسألة العقدية ويوثقها ويذم عناقها. قال الله عز وجل بعد هذا كله لله ما في السماوات وما في الارض - [00:00:44](#)

وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله. العلماء قالوا قالوا هذا فيه خطاب خاص وخطاب عام. خطاب خاص متعلق كتم الشهادة وان تخفوا ما في انفسكم او تبدوا بمن يعلم شيئاً من ذلك بمن يعلم ان عليه دين ولم يؤده بمن الى غير ذلك. هم. فتكون هذه الآية - [00:01:04](#)

لها تعلق في هذا المفهوم من حيث انه آآ ان الله عز وجل يعلم ان الله سبحانه وتعالى يبصر ان الله سبحانه وتعالى يرى ولذلك ذكرهم الله عز وجل بعد عرض هذه الاحكام الفقهية بالجانب العقائدي العظيم. لله ما في السماوات وما في الارض. اين انت ايها - [00:01:26](#)

الغر الصغير اين انت ايها الفسل الصغير؟ اين انا وانت من عظمة الله سبحانه وتعالى في هذا الكون؟ لله ما في السماوات وما في الارض كل شيء تحت قبضته وتحت حكمه سبحانه وتعالى. فهل من مهرب؟ هل من ملجأ؟ هل من حصن؟ هل من - [00:01:46](#)

نجاة والله لا نجاة الا اليه سبحانه وتعالى. ولذلك استشعروا بالجانب الاعتقادي بان الله عز وجل عالم الغيب وان الله مطلع وان الله مالك مدبر سبحانه وتعالى وبيده كل شيء - [00:02:06](#)

فلا تكتنوا شيئاً لا تقصروا في شيء. وصلة عجيبة جداً كما قلت لكم وحدة بنائية عميقة دقيقة في كيفية توصلة الايات بعضها ببعض وهذا ما يسميه العلماء علم المناسبات كما ذكرت لكم قديماً. فلذلك قال الله عز وجل لله - [00:02:24](#)

ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله. ما في السماوات وما في الارض. ما في السماوات لماذا ذكر الله عز وجل ما في السماوات ولماذا ذكر الله من في الارض - [00:02:44](#)

لان الانسان لا يمكن ان يعرف شيئاً كثيراً حتى لو يعني لو لو ادرك الكثير من القضايا الكونية ها لا يمكن ان يعرف كثيراً اكثر مما في الارض وهو يعلم ان الخافي عنه في علم السماء امر عظيم. فلذلك قدم الله عز وجل السماء على الارض باتساع ذلك وعلى كل - [00:03:00](#)

تلك الكواكب المضيئة والنجوم. ثم قال الله عز وجل وما في الارض التي تعيشون عليها. التي تعيشون عليها. اعلموا ان الله اذ كان الله ان كان الله يعلم ما في السماوات اليس يعلم ما في الارض؟ وما الارض - [00:03:23](#)

ما الارض ما ما الكون؟ ما الكون كله الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة. ما الكون كله عند الله سبحانه وتعالى الا كخردلة فلذلك عند عرش الرحمن سبحانه وتعالى. فلذلك الانسان يا اخوان لما يستشعر هذه المفاهيم - [00:03:41](#)

والله تجري في دماء عروقه المعاني الايمانية الوجدانية العظيمة فعلاً ولذلك يا اخوة لو ادرك الناس جميعاً وانا اولكم اليوم الاخر والله لما قمنا بمعاصي لو ادركنا حقيقة اليوم الاخر - [00:04:02](#)

ادركنا حقيقة اليوم الاخر. يا اخواني كثير من الناس يقرأ الايات التي تتحدث عن اليوم الاخر ومن يكفر بها وكذا فيظن ان ذلك هذا

خاص بالكافرين احنا الحمد لله مؤمنين لا يا اخواني الكرام - 00:04:21

هذا كما يقول علماء اصول الفقه الدلالة دلالات يسموها دلالات الالفاظ. دلالة عبارة ودلالة اشارة دلالة العبارة هي خطاب الله عز وجل للكافرين الذين وكفروا بيوم الميعاد بالبعث والنشور باليوم الآخر. ودلالة اشارة ودلالة الاشارة حتى في - 00:04:34

الاصولي تحتاج الى الازكياء الفاطنيين النبيهين ولكن تسمى الاشارة. ها العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الاشارة اشارة اشارة يلتقطها يفهمها المؤمن يفهم ذلك لذلك بين الامام الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى هذا في كتابه العظيم التحرير والتنوير وسبقه وسبقه

الزمخشري. وهو عالم من علماء البلاغة لكنه عنده - 00:04:54

وبدع لكن قال هذا الامر نحن لما نستشعر جميعا ان اليوم الآخر هو اليوم الذي سنعرض فيه على الله عز وجل ها لا تخفى منكم فعليا فعليا كثير من الذنوب والمعاصي ستتهاوى. لا يكون لها اصل ولا وانما يكون اساسها - 00:05:19

في الحقيقة في السماوة وفرق بين السماوات والسماء. السماء التطلع الى الله والسماء التي ثابتة في اصل الارض الصخرة في اصل الارض فكثير من الناس يعرف تطلعاتهم الى السماء. وكثير من الناس طلعاتهم الى السماوات. ولذلك يا اخواني الكرام احنا بحاجة الى

ان نلتقط هذا الخيط - 00:05:39

الدقيق حتى نحسن فيه التعامل مع الله سبحانه وتعالى. لذلك وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله. وهذه الاية كذلك لما نزلت بدي احكيها بالعامي. يا ببي شو الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم. يا الله شو الصحابة شعروا بشعور غريب وعجيب جدا.

يأتي ابن - 00:05:59

مرجانة فيرى عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه يبكي يبكي يقول الله عز وجل انزل وان تبدوا ما في انفسكم او او تخفوه يحاسبكم به الله. الله اكبر. يعني اي شيء يخفيه في الصدر. الله سبحانه وتعالى سيحاسبنا به. يبكي بكاء شديد - 00:06:21

يأتي اه اه يأتي الى ابن عباس رضي الله عنه وارضاه حبر الامة ترجمان القرآن. ذاك فتى الكهول له لسان سؤول وقلب عقول. رضي الله تعالى عنه وارضاه. فابن رضي الله عنه وارضاه يقول ان هذه الاية انزلها الله سبحانه وتعالى - 00:06:41

اختبارا للصحابة اختبار للصحابة ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه. اختبار يختبر له عجبها الصحابة هل هل ستؤمنون بذلك؟ هل

ستذعنون لهذا؟ هل ستقولون سمعنا واطعنا؟ هل ستقولون امنا - 00:07:00

فحينما قالوا ذلك انزل الله عز وجل قالوا ذلك ووثق الله ايمانهم وهذا ان شاء الله سنتكلم عنه في الدرس القادم امن الرسول بما انزله من ربه الى اخره قال الله لا - 00:07:21

يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت. رفع الله عز وجل عنهم الحرج والجناح. وكان ذلك وكان ذلك مرحمة من الله سبحانه وتعالى. فاذا ان تبدوا ما فيكم من انفسكم او تخفوا حاسدكم بالله. هذا جانب. وبعض اهل العلم كين جرير الطبري. ركزوا معي يا اخوان على

هذا المفهوم - 00:07:32

وعميق جدا. كلام ابن جرير الطبري طبعاً هذا ايش؟ امام المفسرين متوفى سنة ثلاث مئة وعشرة. هذا هذا من كبار علماء التفسير

رحمه الله علماء التفسير. الطبري يقول هذه الاية مش منسوخة. هذه الاية ليست منسوخة محكمة غير منسوخة - 00:07:52

ماذا نقول؟ لماذا نقول انها محكمة وغير منسوخة؟ قال لان الله عز وجل ليس من شرط الحساب العقاب هم فانه سبحانه وتعالى قد يحاسب ثم يعاقب وقد يحاسب ثم يعذب وقد يحاسب - 00:08:09

ثم يفرج ويعفو سبحانه وتعالى. لا اله الا هو. ولذلك قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاه. وركزوا ما من عبد هم بذنب او هم بمعصية ثم تركها ثم تركها يعني هو هم بها واحب واحب ان يفعلها وتركها لعارض ما عارض دنيوي الا ابتلاه الله بالهم - 00:08:29

والحزن كثير من الناس شعوره بالهم والحزن واطلاق الرأس كثير وكثرة التفكير بسبب ذنب من الذنوب معصية من المعاصي هم بها المرء حاول ان يقوم بها لم يتركها لله لا وانما هكذا الدنيا اتت معه ابتلاه الله عز وجل بعدها - 00:08:57

بايش؟ بالهم والحزن. قالت فان هذا من محاسبة الله للعبد في الدنيا ليكون ذلك عنه تكفيرا لسيئاته ماذا نفعل بالاحاديث الثابتة عن النبي عليه الصلاة والسلام اخرجه الامام مسلم في صحيحه من هم بالسيئة فلم يعملها هم - 00:09:21

كتبها الله عنده حسنة ومن هم بها فعملها كتبها الله على العبد سيئة. ومن من هم بالحسنة فلم يعملها من هم بالحسنة فعملها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات الى اضعاف كثيرة. ماذا نفهم من ذلك - [00:09:50](#)

نفهم من هذا يا اخواني الكرام ان الله سبحانه وتعالى كذلك يريد من العبد ان يستشعر بانه سبحانه وتعالى عفوه وفضله اكثر من عدله يا اخواني فضل الله عفو الله اكثر من عدله. ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ها ما ترك - [00:10:10](#)

على ظهرها من باب ما ترك على ظهرها من دابة ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا. شيء فعليا الله سبحانه وتعالى لا يجازينا سبحانه وتعالى بعدله. والله لو - [00:10:32](#)

جزانا الله بعدله لخبنا وخسرنا. ولذلك في صحيح الامام مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال بعد ذلك ولا يهلك على الله الا هالك الله لا يجعلنا واياكم من الهالكين. يعني رحمة الله وعفو الله وفضل الله وسعة مغفرة الله سبحانه وتعالى. ثم يكون شخص هالك في النار - [00:10:46](#)

قال لا يهلك على الله الا هالك فلذلك الانسان يستشعر انه انه هنا في مفهوم الحسنات والسيئات الموازنة ما بين الحسنات والسيئات. الثواب والعقاب عند الله عز وجل امره عظيم. نعم اذا الانسان لم يعمل السيئة لقد يجزى بها في الدنيا بامور تجعل فعليا يعني تكفر عنه هذه السيئة - [00:11:07](#)

او هذا الشيء وكذلك يبتلى بغيرها. ويكون هذا كذلك يا اخواني كذلك داعية له لان يفكر. ما الذي جلبته لي هذه المعصية من همومهم. لذلك يا اخواني انا انصحكم بقراءة كتاب الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي. هو - [00:11:29](#)

ما له سؤال من تقريبا يعني تقريبا خمسطعشر سطر الامام الشمس آآ ابو عبد الله محمد ابن القيم رحمه الله ابن القيم الجوزية رحمه الله سئل سؤال ما بالك برجل ابتعد عن الله وتعلق بالنظر الحرام واصبح قلبه منصرفا عن الله عز وجل فالف كتاب جواب كافي باربع - [00:11:49](#)

مئة صفحة رحمها الله رضي الله عنه اربع مئة صفحة. وتكلم عن اثر الذنوب والمعاصي على العبد وذكر لذلك اكثر من اثنين وتسعين اثر من الذنوب والمعاصي على العبد. في حياته الدنيا وفي اخرى. ولذلك ما من عبد - [00:12:12](#)

فيه معصية ولو رأيت فيه عزا وشمأ شموخا اللي هو الشموخ الظاهري الا وجدت فيه ذلة ايش يقول عثمان رضي الله عنه ما اصر انسان سريرة الا ظهرت على صفحات وجهه وفتلت لسانه - [00:12:29](#)

بعض وجوه الناس والعياذ بالله مظلمة كالسواد. وبعض وجوه الناس مشرقة كالنور ونسأل الله عز وجل سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى ان يزيننا بزينة الايمان وان ينورنا بنور الايمان يقول احدهم الحسن البصري ابو سعيد يقول والله لو طقطقت بهم البغال -

[00:12:49](#)

الي هم اهل المعاصي وهملجت بهم البراذين البراذون اللي يقوم متولد اظن بين الحمار والبغل او بين الحمار والحصان لا ادري ناسي اذا كان احد منكم يعرف يوجهنا والله لو طقطقت بهم البغال وهملجت بهم البراذين ابى الله الا ان يذل من عصاه. ابى الله الا ان يظهر

ذل المعصية - [00:13:13](#)

على وجهه فلذلك الانسان لما بده يهم بالمعصية ها بمجرد الهم عليه ان ان يحاول ان يرد هذه المعصية لله سبحانه وتعالى حتى لا يبتلى بهذه الاشياء. لكن لماذا نجد اهل الطاعة واهل الايمان سعداء - [00:13:35](#)

فيهم سعادة فيهم سعادة وفيهم راحة وفيهم طمأنينة لان اعمالهم الصالحة جعلت حياتهم في الدنيا حياة طمأنينة. ولذلك بذلك يا اخواني انا كنت اتحدث البارحة مع احد الاحبة الكرام اقول سبحان الله الاسبوع الماضي احد الناس اعلن توبته في الغناء. كان واضع

له يعني في اليوتيوب آآ مقاطع غنائية - [00:13:54](#)

كثيرة وبالملايين بالملايين اعلن توبته واستشعر هذا المعنى. ما الذي جعله ذلك؟ ما الذي جعله كذلك؟ ثم يأتي شخص اخر ملأ الدنيا كما يقال كذلك من المغنيين صارخين ويقول افكر في هذا الموضوع. لماذا يفكرون بهذا الامر؟ لانهم يعيشون يا اخواني جوع روحي -

[00:14:20](#)

جوع روعي عز فاقة. قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في القلب فاقة ها في القلب فاقة لا يملؤها الا القرب بالله عز وفي النفس شعث وتفرق لا يملؤه ولا يكمله الا الاستغلال تحت كتاب الله عز وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:14:42](#)

لذلك هذا المعنى عظيم يا اخوان. لذلك هذا المعنى العظيم. الانسان لما يستشعر بهذا المفهوم يا اخواني يجد ان الدنيا عنده والله لا تعدل شيئا ايها المسلم ياسر الوجود انت بالايمان في الدنيا ملك - [00:15:01](#)

فاشكر النية لله الذي من تراب الارض هذا صورك وافتكر في الكون. وانظر وسعه وتفكر يا اخي هذا الفلك. احمد الله على ما خلقك ورزقك واعطاك سبحانه وتعالى وحاسب نفسك على ما يكون وهذه يا اخوان نحن بحاجة الى مفهوم المحاسبة. العلماء كانوا يكتبون مفهوم المحاسبة. ابو الحارث المحاسبي - [00:15:17](#)

كيف كان يحاسب نفسه كل يوم وكل ليلة؟ يجب علينا يا اخواني ان نكون كذلك وانا اولكم. والله يا اخواني ما الواعظ باحوج وما المعلم باحوج من المتعلم ولا ممن يسمع كلنا نحن بحاجة الى ذلك. لذلك يا اخواني الكرام نحن بحاجة الى هذا المفهوم. وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به - [00:15:37](#)

لكن نحن نقول دائما عفو الله واسع. وفضل الله واسع. وقلنا لقب قليل كما قال سيدي محمد صلى الله عليه وسلم ولا يهلك على الله الا هالك. اللهم لا تجعلنا منهم. يقول الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء - [00:15:57](#)

فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. مجرد وان تبدوا انفسكم او تخفوه. هذي في البداية لما نزلت هذه الاية لكن الله سبحانه وتعالى خفف عن العباد فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. الصحابة يا اخواني فعلا لما نزلت هذه الاية امر عظيم. طب كان بإمكان الصحابة يقولوا طب يعني واحد بهم بذنب او كذا ليش - [00:16:13](#)

ليش ليش يعني ليش يكون هنالك وما فعلوا؟ لماذا يحاسبوا؟ لماذا يعذبها الله؟ فيغفر لمن شاء ويعذب من يشاء. طبعا يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا ما اخذ منكم ويغفر لكم سبحانه وتعالى. الله يعلم فلان لماذا ترك ولمماذا فلان لم يترك. فلان اراد الزنا. الله يعافينا واياكم. فاراد - [00:16:35](#)

ان يفعل ان يفعل ذلك لكن جاءه عارض فعرضه ومنعه كحادث سير. هو تركها يعني الزنا لاجل اه لاجل هذا؟ لا. لكن عل من عفو لعل من فضل الله عليه ان ان قضى عليه بهذا الحادث لكي يمنعه من امر محرم - [00:16:55](#)

لكن هو كذلك يحاسب. فلذلك يعذب من يشاء على رأي الطبري. يعذبه ايش؟ في الدنيا بعقوبات تجري عليه. ليكون ذلك ممحضا ومكفرا على كلام من نسخ من يقول هذه اية منسوخة ان هذه الاية اراد الله عز وجل منها ان يذعن الصحابة لذلك ثم بعد ذلك لا يقول واحد فيهم ليش - [00:17:13](#)

يعني وليش يا الله ما في هذا الكلام؟ بعد ذلك ايمان واذعان. قال الله عز وجل فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء الله على كل شيء قدير سبحانه وتعالى. الله عز وجل قادر على كل شيء. ولذلك الامر كله بيده نسأل الله تبارك وتعالى - [00:17:33](#)

قال جل في علاه ان يجعلنا واياكم هداة مهدين غير ضالين ولا مضلين. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:17:53](#)